مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.691-713

اللسانيات السياسيّة وتحليل الأيديولوجيا، دراسة في آليات بناء المعنى السياسي

الباحثة: م.م. رسل علي كنون جامعة النهرين rusul.a.94@nahrainuniv.edu.iq
المشرف: أ.د. جواد كاظم التميمي كليَّة الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلاميَّة الجامعة jk.tamim@yahoo.com

مستخلص البحث:
يتناول هذا البحث العلاقة بين اللسانيات السياسية وتحليل الأيديولوجيا، عن طريق بيان أثر اللغة في إنتاج المعنى السياسي وتمثيل المرجعيات الفكريَّة داخل الخطاب، ويهدف إلى الكشف عن الآليات اللسانيَّة التي تُستدل بها البنية الأيديولوجية، وانتهى إلى أنَّ المعنى السياسي يتشكل عبر منظومة من المؤشرات اللغويَّة التي تعكس التوجهات الأيديولوجية للخطاب، مما يجعل اللسانيات السياسية إطارًا فاعلًا في تفسير الأبعاد الفكرية الكامنة في النصوص السياسية.
الكلمات المفتاحية: اللسانيات السياسية، الأيديولوجيا، الخطاب السياسي، بناء المعنى، تحليل الخطاب.

أوَّلا: اللِّسانيَّات السِّياسية:

إنَّ وضع مصطلح لعلمٍ ما عمليَّة دقيقة ومهمَّة، تتطلَّب السَّير على وفق أسُّس منهجيَّة دقيقة، تهدف إلى إيضاح مفهوم هذا العلم ومجال اشتغاله، ففي لحاظ مصطلح (اللِّسانيَّات السِّياسيَّة) ينبغي التَّعريف بالمصطلحين؛ اللِّسانيَّات، والسِّياسة، كُلٌّ على حدة ثم العمل على إقحامهما في تركيبٍ واحد لنبيِّن بذلك مجال عملنا في هذا العمل.

1. اللِّسانيَّات:

هي الدِّراسة العلميَّة للغة، بمعنى استحقاق اللُّغة بأن تكون موضع اهتمام العلماء ونظرياتِهم بدراستها دراسة مرتكزة على القواعد العلميَّة التي ارتبطت بالمنهج التَّجريبي على المستوى البنيوي، مقابل دراسة اللغة مع علم آخر وهذا مايكون بالمستوى البيني وهو ما يعرف بالـ (اللِّسانيَّات البينيَّة) التي تتمفصل مع نظريَّة المعرفة في العقلي والتَّجريبي، بقصد استثمار ما فيهما من تقنيَّات الجَّمع، والتَّصنيف، والتَّحليل، والتَّقعيد، والاستنباط، ومادام المنهج بحثًا عن المعنى، فإنَّ السَّير في طريقه يتطلَّب (كُلِّيَّة منهجيَّة) في التَّحليل، فمن العبث اختصار العلم في منهجٍ واحد، أو في قواعد معيَّنة بسيطة، لذا وجب علينا في هذهِ الدراسة توظيف (عُدّةٍ منهجية) تتألَّف من مجموعة الاتجاهات، والمناهج الحديثة، تبعًا للحاجة إليها، أي: باستثمار موضوعة (الكُلِّيَّة المنهجيَّة) طريقةً في البحث، وهي الطَّريقة التي سلكها الفيلسوف الفرنسي بول ريكور في مشروعه التَّأويلي الكبير: (الزَّمان والسَّرد) (غلفان، 2010، ينظر: 195-196)، وهذا المنهج من المناهج المهمَّة والدَّقيقة التي ساعدت في ((الإطاحة بقاعدة اللاتدخل التي كانت تحرم على دارسي اللِّسانيَّات التَّعامل مع أسئلة السِّياسة والسُّلطة، ومع ما هو في صلب حياة الناس)) (إيزابرجر، 2003: 42)، وعليه أصبح من اللازم الانتقال من دراسة اللُّغة في ذاتها ومن أجل ذاتها -كما أقرَّ سوسير- إلى دراسة اللُّغة للغة، والمجتمع، وظروفه، وترجمة واقعه، وخدمة مصالحه السِّياسية، والاجتماعيَّة، وغيرها.
وبناء عليه قُسِّمَت اللِّسانيَّات من منظور الدِّراسة بها، إلى:

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.691-713

1. **لسانيَّات بنيويَّة**: وتُعَرَّف بأنَّها: ((علم دراسة اللُّغة وفق المنهج البنيوي الذي يمكن وصفه بأنَّه منهج علمي صالح لاكتشاف قوانين بنية النُّظم اللُّغويَّة وتطورها)) (إبراهيم زكريا: 44).
2. **لسانيَّات بينيَّة**: وتُعَرَّف بأنَّها: ((عمليَّة تفاعل، وتبادل للمعارف بين تخصصات مختلفة، وهو تبادل يفضي إلى أن تتكامل التخصصات المتداخلة، فتكوِّن تخصصًا جديدًا، والبينية هي تضايف يحدث بين مكونين أو أكثر يكون كل منها منتجًا إلى علم من العلوم، أو تخصص من التخصصات)) (رمضان: 15-16).

يؤكّد اللسانيون المعاصرون التَّركيز في دراسة الظَّواهر اللُّغويَّة لغايات مُهمَّة تخدم الحياة البشريَّة ، إذ يقول الأستاذ ألسندرو دورانتي: ((ينسى البنيويون كثيرًا مع الأسف أن يذكّروا أنفسهم والآخرين بالهدف من دراسة اللُّغة، تغلب كثيرًا دراسة قواعد اللُّغة لعبة شطرنج على قواعد اللُّغة كلعبة حياة)) (دورانتي، 2013: 537)، ويؤكّد ذلك د. جواد كاظم التميمي في قوله: ((فالنحويون البنيويون مشغولون - وهم على خطأ بيِّن- بالرقعة اللغوية المجردة، غاضّون الطرف كثيرًا عن إحالاتها على ما سواها، وعن علاقاتها بالحياة الإنسانيَّة)) (إبراهيم، 2019: 46)، وتمثَّل هذا بالتَّركيز على دراسة اللُّغة من منظور تحقيق الغايات وليس بوصفها أداة للتواصل، مثل دراسة الأثر السِّياسي المتمثّل بتحليل السرديَّات السِّياسية الكاشفة عن الأثر السِّياسي المكنون في الخطابات السِّياسية الحاملة لأيديولوجياتٍ مختلفة مثل: النَّازيَّة، والفاشيَّة، والدِّيمقراطيَّة وغيرها، وبالتَّحليل اللساني للبنى المؤسِّسة لتلك الخطابات نستطيع الكشف عن الصراعات السِّياسية، والنزاعات الوجوديَّة الهادفة إلى إثبات الوجود والسيطرة على العالم وما إلى ذلك.

ويرى د. جواد: بأنَّ ((التَّحولات التَّاريخية الكُبرى، التي شهدها العالم العربي، في القرن العشرين، من الأسباب المهمة الدافعة إلى عدم بقاء حقول المعرفة على حافاتها، فثمة – دائماً - حوارات منهجية كبيرة، تجد صداها في كثير من ميادين العلوم الإنسانية، ومنها، وربما على رأسها: (الدراسات اللسانية)، فتشكلت - بالنتيجة - ظاهرة التَّلاقح العلمي بين التَّخصصات المختلفة، وهذا ما أخرج اللّسانيَّات الغربيَّة من دائرة المنهجية البنيويَّة الضيِّقة، ودمجها بالعلوم الإنسانية الأخرى)) (إبراهيم، 2019: 47)، ويؤكّد عالم الأنثروبولوجيا ليفي ستراوس في قوله: ((إنَّ لسانيات ما بعد البنيويَّة صارت جسرًا تعبره كل العلوم الإنسانيَّة الأخرى إن هي أرادت أن تُحقّق نصيبًا من العلوم، ولعل انبثاق اللّسانيَّات البينيَّة هو الشاهد الأكثر حظًّا في التعبير عن هذهِ الحقيقة)) (علوي، والعناتي، 2009، 96). هذا ما دعت إليه اللّسانيَّات البينيَّة وما سعت إليه، ونحن في دراستنا هذهِ نعمل على دمج اللّسانيَّات بـ (علم السِّياسة) بُغية الحصول على علمٍ جديد هو (اللّسانيَّات السِّياسية).

2. السِّياسة:

السِّياسة لغة: ((من (سَوَسَ) والسَّوْسُ: الرِّياسَةُ، يُقَالُ سَاسُوهُمْ سَوْسًا، وإذا رَأَسُوه قِيلَ: سَوَّسُوه وأساسوه، وسَاس الأمرَ سِياسةً: قَامَ بِهِ، وَرَجُلٌ ساسٌ مِنْ قَوْمٍ سَاسَةٍ وسُوَّاس؛ وسَوَّسَه القومُ: جَعَلوه يَسُوسُهم، وَيُقَالُ: سُوِّسَ فلانٌ أمرَ بَنِي فُلَانٍ أي: كُلِّف سِياستهم)) (ابن منظور، 1414هـ، 108/6). ويقول: الْجَوْهَرِيُّ: ((سُسْتُ الرَّعِيَّةَ سِياسَةً، وسُوِّسَ الرجلُ أُمور النَّاس، عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، إذا مُلِّكَ أمرَهم)) (الجوهري، 1987: 938/3).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.691-713

أمَّا اصطلاحًا: فثمَّة تعريفاتٍ شتَّى تتنوَّع مضموناتها بتنوِّع الحضارات والثقافات البشريَّة، وهذا التنوّع جاء من التَّطوُّر الحاصل في المجتمعات، وأنظمة الحكم، والفلسفات المتغيرة، والقضايا التي واجهت البلدان على مر العصور، وهذا ما سنوضحه الآن:

أ. تعريف السِّياسة في الفكر القديم:

لم يكن مفهوم السِّياسة عندهم مجرَّد قواعد وممارسات تتعلَّق بالحكم، بل كانت جزءًا لا يتجزأ من حياة المجتمع، وثقافته، إذ ركَّز أفلاطون على ((إنَّ السلطة السِّياسية يجب ألَّا تُعطى للأغنى أو الأقوى أو للأكثر عراقة، ولكن تُعطى للأكثر علمًا ومعرفة)) (مجاهد، 2019: 101)، وبهذا نجده يقترب من المثاليَّة في الحكم السِّياسي، وهذا ما أكَّده في قوله: ((العدالة بالطبع هي أعلى الأشياء الطيبة التي يقدرها من يسعى وراء السعادة الحقَّة من أجل ذاتها، ومن أجل نتائجها)) (مجاهد، 2019: 78)، ولم ينظر إلى السِّياسة من باب الحكم والسُّلطة بل ينظر إليها من باب الفن وإدارته بعَد السِّياسة أحد أنواع الفنون التي ترتكز على فكرة (الراعي والرعيَّة)، فرَّب الأسرة هو الذي يرعى أسرته، وكذلك السِّياسي هو الذي يرعى أسرته الكبيرة في الدولة أو المدينة (مجاهد، 2019، ينظر: 100). مقابل هذا نجده يقترب من الواقعيَّة السِّياسية أيضًا فيما يورده في أنَّ السِّياسة قد تكون بمفهوم الدولة المختلطة التي تقوم على التَّوازن والجمع بين المبادئ المختلفة في الحكم، مثل الجمع بين مبدأ الحكمة في النظام الملكي، ومبدأ الحريَّة في النظام الديمقراطي، ويتم ذلك الجمع بوضع قيود قانونيَّة على الحاكم (مجاهد، 2019، ينظر: 99).

وعليه يمكن القول: إنَّ السِّياسة في الفكر اليوناني كانت تستند الى رعاية شؤون الدولة؛ لغرض تحقيق العدالة والرَّفاهيَّة، والوصول إلى السَّعادة الحقيقيَّة للمواطنين داخل مجتمعهم، فضلًا عن السعي لتحقيق الازدهار للمدينة. أمَّا مفهوم السِّياسة عند الرومان فقد اختلف بعض الشيء، وهو أن السِّياسة عندهم خرجت من حيز الفلاسفة، ودخلت حيز الإمبراطوريين، فلم يكن السِّياسيون أصحاب علمٍ وفلسفة، بل كانوا قادة عسكريين، وقد جاء الرومان بمفهوم السِّيادة، بعَدِّها سُلطة عليا على الشعب، وكان التركيز على سيادة القانون، وإدارة الدولة، والبحث عن المصلحة العامَّة (مجاهد، 2019، ينظر: 99).

ب. تعريف السِّياسة في الفكر الحديث:

أمَّا في الفكر الحديث فقد تَحرَّر مفهوم السِّياسة من ارتباطه بقيود القيم، والمبادئ، والبحث وراء الفلسفة المثاليَّة، وأصبح التركيز على الدولة، والسُّلطة، والمجتمع بصورة أعمق ممَّا كانت عليه السِّياسة في العصر القديم، وعليه فتُعرَّف السِّياسة في الفكر الفاشي بأنَّها السِّياسة القائمة على مبدأ الغلو في التركيز على: (السُّلطة، والدَّولة، والقيادة)، ولها الأثر المهم في العملية السِّياسية، ((وهي بهذا المعنى تتصل مباشرة بحركة إعادة النظر التي هزَّت الوجدان الأوربي ففلسفات الحدس والعمل وتمجيد المعنى الماسوني للحياة والعقائد القوميَّة المعادية للديمقراطيَّة ستمتزج كلُّها ممهدة للأرض الفاشيَّة)) (الكيالي، 1990: 451/4). أمَّا السِّياسة في الفكر المُحافِظ فتعرَّف بأنَّها الأسلوب المتّصِف بالمحافظة على القيم السِّياسية التقليديَّة مثل: معارضة الثورات، والالتزام بالمبادئ، وغيرها، فالمحافِظون لا يدينون الممارسة الثوريَّة فحسب بل يرفضون المبادئ التي تنادي بها، ويحكمون عليها بأنَّها مُنافية للقيم والمبادئ الاجتماعيَّة، والأخلاقيَّة كذلك (الكيالي، 1990، ينظر: 66/6).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.691-713

أمَّا مفهوم السِّياسة في الفكر الشيوعي فنستطيع استخلاصه من تعريف ماركس للسياسة الذي يرتكز على نظريته الشاملة بشأن المجتمع والتاريخ، فهو يرى في البنية السِّياسية جسرًا يربط بين اقتصاد الدولة وبنيته الثقافيَّة، فيعلِّل ذلك بـ ((إنَّ الأسلوب الاقتصادي السائد في الإنتاج والتبادل هو الأساس الذي يقوم عليه التاريخ السِّياسي والفكري لهذِ الحقبة، وعليه فإنَّ كل تاريخ الإنسانيَّة منذ القدم كان تاريخ النضال بين الطبقات)) (ماركس، 2014: 5).

وفيما يخص مفهوم السِّياسة من منظور الاشتراكيَّة ما بعد الشيوعيَّة فقد اختلف بعض الشيء في أنَّ مفهومها قد قُدِّم حسب الفكر الاشتراكي الديمقراطي، وكذلك الاشتراكيَّة التحرريَّة، فعرِّفَت السِّياسة في هذا الموضع الذي ((لم تعد السِّياسة فيه ثوريَّة بالوسائل، ولا بالأهداف، بل هي تحاول إصلاح المجتمع ما أمكن، فإنَّها تُريد الإبقاء على المؤسسات السِّياسية والاقتصاديَّة للمجتمع الرأسمالي)) (الكيالي، 1990، ينظر: 200/1). أي: إنَّ مفهوم السِّياسة هنا هو: الأسلوب الذي يتبنى مبدأ العدالة الاجتماعيَّة، وتقليل الفوارق الطبقيَّة من دون الالتزام بالقضاء على الرأسماليَّة، وكذلك ممارسة السُّلطة ممارسة إصلاحيَّة لا ثوريَّة.

وعليه يمكن القول: إنَّ لعلم السِّياسة تعريفات عديدة تبعًا لزاوية النظر إليه، فمن ينظر له من منطلق الأفراد الذين يمارسون السُّلطة فيعرِّفه بأنَّه: ((علم الحُكم وفَنّه؛ وهو العلم الذي يتعامل مع شكل الدولة وتنظيمها وإدارتها أو جزء منها طبقًا لقوانين هذه الدولة، فضلًا عن تنظيم علاقاتها بالدول الأخرى)) (تانسي، 2012: 34)، ومنهم من يُركِّز على المجتمعات بأكملها ليُعرِّفه بأنَّه: ((وسيلة لحكم المجتمعات المنقسمة على نفسها عن طريق نقاشٍ حرٍّ ومن دون عنف غير مسوّغ)) (تانسي، 2012: 34)، وهناك تعريف مختلف عمَّا سبق لوضَّاح زيتون إذ يعرِّفه بأنَّه: ((الدراسة العلميَّة للطبائع السِّياسية أو شبه الجماعات السِّياسية والنشاطات السِّياسية والمسالك والأعمال السِّياسية)) (زيتون، 2010: 253)، وبهذا يُعَد مصطلح علم السِّياسة مصطلحا مهما، يُنظر له عن طريق موضوعاته التي تهتم بتدبير شؤون المجتمع، وتنظيم العلاقات بين أفراده، وصُنع القرار السِّياسي بشأن القضايا التي تهم المجتمع، وكذلك توزيع السُّلطة لمستحقيها ممَّن لهم القدرة في استخدامها واتِّخاذ القرارات المناسبة، وخالص القول يمكن أن نعرِّف السِّياسة بأنَّها: كل ما يتعلَّق بالحكم والإدارة في المجتمع، ومن كل ما سبق نستطيع القول: إنَّ لكل إيديولوجيَّة سياسيَّة وجهة نظر مختلفة في تسيسسها للسياسة، ففي الأيديولوجيا الفاشيَّة نجد أنَّ الدولة، والأمَّة، والقوَّة، والقائد فوق كل شيء، أمَّا في السِّياسة المحافظة نجد التقاليد، والنظام، والحريَّة، هم من يهيمنوا على مفهوم السِّياسة، وفي الاشتراكيَّة فالعكس نجد الشعب، والمجتمع، والملكيَّة الجماعيَّة فوق كل شيء وبهذا نستخلص بأنَّ مفهوم السِّياسة مفهوم ليس ثابتًا بل متغيَّر بتغيُّر الفكر الحامل له.

3. اللّسانيَّات السِّياسية: (المصطلح، والموضوع).

هي دراسة اللُّغة[1] في سياق السِّياسة، ويعد هذا العلم فرعًا من فروع اللّسانيَّات الموسَّعة (البينيَّة)، وظيفته البحث في العلاقة بين السِّياسة والبنية السِّياسية الفلسفيَّة المُنتجة لها.

[1] أتبنى في دراستي الحجة التي تقول: إنَّ الدراسة النقديَّة للغة ترى أنَّ مفهوم اللُّغة الذي نحتاج إليه هو مفهوم الخطاب، أي: اللُّغة بوصفها شكلًا من أشكال الممارسة الاجتماعيَّة (فيركلف، 2016، ينظر: 38).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.691-713

أمَّا موضوعها، فهو الكشف عن التناظر بين (البنية النصيَّة)[2]، و(البنية المفهومية)[3]؛ وهذا التناظر شرط أساس في التمييز بين اللّسانيَّات السِّياسية والتَّحليل السِّياسي، ما يعني ضرورة عمل اللّسانيَّات السِّياسية على (استلال بنية)[4] سياسيَّة شاملة لموقف واحد متكرِّر في الخطابات السِّياسية يحمل معنى السَّيرورة والبقاء، فينبغي الاشتغال على (البنية الصلبة)[5] كما نظر لها دي سوسير، وشتراوس، و(البنية المتحرِّكة) كما نظر لها لوسيان كولدمان، وبول ريكور؛ لأنَّ البحث في الظواهر اللسانيَّة البينيَّة يستدعي استثمار مقولة (الآنيَّة) للإمساك بمعرفة الهويَّة (السَّاكنة) التزامنيَّة، واستثمار مقولة (الزمانيَّة) للكشف عن تكرار البنية، أو سيرورتها (التَّكوينيَّة)، وهذا يُدرس منهج (البنيويَّة التَّكوينيَّة)[6]، ((التي اتَّخذت من البنية الشتراوسيَّة حيويَّة العلوم المتمازجة، ومن صيرورات التاريخ الهيغليَّة الحراك التكويني للبنية، وانتفاء مبدأ الحتميَّة البنيويَّة، وأفضل

---

[2] البنية لغة: هي ((الهيئة التي بني عليها مثل المشية والركبة، ويقال بنية وبنى وبنية وبنى، بكسر الباء مقصورة مثل جزية وجزى، وفلان صحيح البنية أي: الفطرة)): لسان العرب: مادة (بنى). أمَّا اصطلاحاً: فتعني عمليَّة تنظيم اللُّغة، أي: تحويلها من عناصر مفردة إلى نماذج ذات معنى (عمر، 2008، ينظر: 501). أمَّا البنية النصيَّة فيشير إلى الشكل الذي يتخذه النص، أي: الترتيب المنطقي للأفكار والجمل والفقرات التي تشكّل النص، فهي الطريقة التي يتم بها بناء النص لتوصيل معنى معين للقارئ.

[3] البنية المفهومية: وأقصد بها الأطر والأنماط التي نستخدمها لفهم العالم وتفسيره من حولنا، والحاملة لمعتقداتنا، وقراراتنا، باختصار هي قالب عقلنا الذي يشكل فهمنا للعالم.

[4] يشير مصطلح (استلال البنية) في المجال اللغوي إلى استخلاص تركيب من مجموعة نصوص واستعماله في سياق آخر، ويستعمل هذا المفهوم في الدراسات اللغويَّة؛ عند تحليل السرديَّات الكُبرى؛ لتوضيح كيفيَّة تأثُّر نصوص معيَّنة بهياكل نصوص أخرى مع وجود اختلاف لفظي في النصوص.

[5] البنية الصلبة: تُعبِّر عن (اللّسانيَّات البنيويَّة) مع فرديناند دي سوسير، وكلود ليفي شتراوس، ورومان جاكوبسون، ورولان بارت، التي تعتمد التفكيك والتركيب، في تحليل النص المكتوب، التي تدرس النص بعدِّه نسقًا بنيويًا داخليًا مغلقًا.

[6] البنيوية التَّكوينيَّة، على الصعيد النظري والمنهجي، تعمل على خطوتين إجرائيتين أساسيتين هما: الفهم والتفسير. فالفهم هو دراسة النص الكلي في إطار بنيته الداخليَّة المغلقة، بغية البحث عن الدلالات الموجودة في النص، من دون إضافة أي شيء إلى ذلك. أما التفسير، فيعني مقاربة النص من الخارج في ضوء المعطيات المرجعيَّة الجدليَّة، كأن نتوقَّف عند ما هو سياسي، واجتماعي، واقتصادي، وتاريخي، وثقافي...، لذلك فإن التفسير يسمح بفهم البنية بطريقة أكثر انسجامًا مع النص المدروس، ويستلزم التفسير استحضار العوامل الخارجيَّة لإضاءة البنية الدالة، ومن ثم، ينتقل الدارس إلى تبيان رؤية العالم لدى كاتب النص، وهي أهم عنصر في العمليَّة التَّحليليَّة والنقديَّة للنص المكتوب، ويعني هذا أنَّ البنيويَّة التكوينيَّة تبحث، عن رؤى العالم. فتبدأ بمرحلة الفهم عن طريق تحليل النص داخليا من أجل الوصول إلى البنية الدالة، وبعد ذلك، تُفسِّر تلك البنية في مجالها الواسع، في إطار الأبعاد السِّياسية والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والثقافيَّة والتاريخيَّة، ويكون النظر إلى هذه الأبعاد على وفق الأيديولوجيات المكنونة في النص، ثم الانتقال إلى مرحلة ثالثة ألا وهي مرحلة النظر في استلال البنية من تلك النصوص المتمثِّلة في سرديَّات كُبرى التي تُعد بوصفها إرث سياسي، وعقائدي، مثل: السرديَّات الكُبرى القرآنيَّة، والتَّوراتيَّة، وكذلك السرديَّات التاريخيَّة، والسِّياسية وما إلى ذلك، ويمكن تحديد رؤية العالم بأنَّها رؤية إسلاميَّة، أو وجوديَّة، أو عبثيَّة، أو ثوريَّة، أو ليبراليَّة، أو واقعيَّة، وغيرها؛ لذلك فهي تُعَد مجموعة من الأفكار والمعتقدات والتطلعات والمشاعر التي تربط أعضاء جماعة إنسانيَّة (تتضمن، في معظم الحالات، وجود طبقة اجتماعيَّة) وتضعهم في موقع التعارض في مجموعـات إنسانيَّة أخرى (الرويلي والبازغي، 2000، ينظر: 43).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.691-713

مَن يمثّلها مِن الباحثين الغربيين: لوسيان كولدمان، وجورج لوكاش، غير أنَّ الأوَّل (الفرنسي الروماني الأصل) هو المفكّر الأكثر إسهامًا من غيره في تمثيلها، وصياغتها)) (إبراهيم، 2019: 166).

أمَّا البنية ودراستها من منظور البنى المؤسِّسة للسياسة العالميَّة فتعُرَّف من حيث هي إطار لنشاط جماعة معيَّنة، وهي ترتيب أشخاص تقوم بينهم علاقات محدَّدة على نحو تأسيس العلاقات بين الملك ورعيته، أو الزوج وزوجته، وتبرز في كل مجتمع خمسة أنواع من البنى، وهي: البنى الاقتصاديَّة، والديموغرافيَّة، والاجتماعيَّة، والبنى التَّأسيسيَّة وهي البنى السِّياسية والقانونيَّة، وتُدرس من حيث طبيعة السُّلطة القائمة، وكيفيَّة اختيار الحكَّام وعلاقة هؤلاء بأفراد الشَّعب، وقد تتطوَّر البنى أو تتغيَّر أو تتحوَّل إلى بنى أخرى، ولكن بإيقاعات مختلفة كما أنَّ هناك تأثيرات متبادلة بين البنى، وخصوصًا إذا كانت بنية مؤثِّرة وفعَّالة هي من تكون مُحرِّكة للبنى الأخرى، إذ طبقًا للمفهوم الماركسي فإنَّ البنى الاقتصاديَّة هي المؤثِّرة والمُحرِّكة التي تتحكَّم بتطوُّر المجتمع بكليته (جاسور، 2009، ينظر: 106). لم تعد اللّسانيَّات علم اللسانيين المتخصصين فحسب بل هي علم السِّياسي الذي يريد أن يصل إلى سدة الحكم، وليس له ذلك إلّا بامتلاك أدوات الإقناع اللغوي، ومهارات المحاججة والتواصل السلمي، وليس يخلو أي مشروع سياسي من مشروع لغوي مصرَّح به أو مخبأ، ولعل ما صرَّح به الرئيس الأمريكي جورج بوش (الابن) يومًا من ضرورة تحسين المهارات اللغويَّة؛ لغايات الأمن القومي الأمريكي يصلح أن يكون مثالاً ناصعًا على ذلك في قوله: ((علينا أن نتعلَّم لغة هؤلاء (الإرهابيين)؛ لنصل إليهم في بلادهم، وعلينا أن نُقنِع هذه الشعوب بأنَّنا نتعلَّم لغتهم وتفهما؛ لأنَّنا نهتم بهم ونكترث لأمرهم))، ولعلَّ من أظهر الأدلة على منزلة اللّسانيَّات، ووجاهة شأنها ومركزيتها هو قدرتها على مجاورة العلوم الأخرى، والانتقال اللساني الحاصل في الحقول البينيَّة المتنوعة مثل: اللّسانيَّات السِّياسية، واللّسانيَّات الأنثروبولوجيَّة، واللّسانيَّات القانونيَّة، واللّسانيَّات الاجتماعيَّة، واللّسانيَّات الجغرافيَّة، واللّسانيَّات الحاسوبيَّة، واللّسانيَّات العصبيَّة، واللّسانيَّات البيولوجيَّة، واللّسانيَّات التربويَّة، واللّسانيَّات الأدبيَّة، وغيرها؛ لذلك فقد صحَّ القول بأنَّه زمن اللّسانيَّات بلا منازع (علوي، والعناتي، 2009، ينظر: 12).

وبهذا يمكننا أن نُعرِّف (اللّسانيَّات السِّياسية) بأنَّها: فرع من فروع اللسانيات التَّطبيقيَّة يدرس اللغة بوصفها أداة لإنتاج الخطاب السياسي وتأثيره في تشكيل العالم من حولنا عن طريق تحليل البنى وإيجاد التناظر بين البنية النصيَّة السِّياسية، والبنية الفلسفيَّة المؤسسِّة لها، ويتحقق ذلك بفحص الآليات اللغويَّة التي تُبنى بها المواقف، وتُشكَّل بها الهويات والأيديولوجيات، ويُمارس عبرها الإقناع والهيمنة والصراع، ويهدف هذا النوع من الحقول اللسانيَّة إلى الكشف عن العمليات اللغوية التي تُنظِّم إنتاج المعنى في الخطاب السياسي، وتغيير الكيفيَّة التي يؤثِّر في تشكيل الوعي وصنع القرارات.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.691-713

ثانيًا: فك التَّداخل العلمي بين اللّسانيَّات السِّياسية وتحليل الخطاب السِّياسي.

تتشابه بعض مصطلحات الحقول المعرفية ما يجعل التَّداخل قائمًا في فهم مفاهيمها وعملها، وآليات إجرائها، ومن أبرز ما يتداخل مع اللّسانيَّات السِّياسية هو (حقل تحليل الخطاب السِّياسي)، أو (اللغويات السِّياسية)، وهذا ما جعلنا نعمد إلى تخصيص مبحث لفك التداخل بينهما، وأن نفصِّل القول في الفارق بينهما، بلحاظ المنهج، والأسُّس المعرفيَّة، فاللّسانيَّات السِّياسية: (هي علم دراسة اللُّغة في السياق السِّياسي)، ويُركِّز هذا الحقل المعرفي على دراسة البنية بوصفها النواة الأولى للسرديَّات الكُبرى، وينظر إلى الأمم بوصفها كيانات سرديَّة، ويتبنى هذا العمل (المفكِّر السِّياسي)[7]. أمَّا (تحليل الخطاب السِّياسي): فهو عمليَّة فحص دقيق للخطابات والتصريحات التي يطلقها السِّياسيون بهدف فهم الدلالات الخفيَّة، واستراتيجيات الإقناع، والآثار المترتبة على هذه الخطابات، ويشمل هذا التَّحليل دراسة اللُّغة المستخدمة، والبناء النحوي، والصور المجازيَّة، والسياق التاريخي والاجتماعي للخطاب (عبد اللطيف، 2020، ينظر: 31)، والفرق بين الخطاب السِّياسي وغيره من الخطابات الأخرى هو أنَّه ليس خطابًا عفويًّا أو تلقائيًّا يرسله صاحبه بصورة عفويَّة، بل هو خطاب مدروس ومهيأ له مسبقًا؛ ليكون أكثر تأثيرًا على الجمهور؛ ليكسب السُّلطة على الجماهير، وقد يكون خدَّاعًا ومراوغًا؛ لسكوته عن أشياء وتجاهله لها على الرغم من وجودها وأحقيتها إلَّا أن ذكرها قد يضر بالمصلحة الخاصة (عكاشة، 2005، ينظر: 54)، وهذا ما يُعرف في الأوساط السِّياسية بـ(المسكوت عنه)[8]، بمعنى أنَّ للسكوت دلالات مختلفة حتى لو لم يُعبَّر فيه عن أي إيماءة أو رمز أو ما شابه إلى ذلك، ويُنظر إلى هذا الحقل بوصفه الحقل القائم على وجهة نظر (المحلِّل السِّياسي)[9]، الذي((ينظُر إلى كل شيء من هذا العالم في خصوصيته الخاصة)) (كرسبني ومينوخ، 1988: 51) أي: من وجهة نظره معتمدًا آليات البحث التداولي في وصف الظاهرة السِّياسية المرتبطة بالحدث اليومي. إنَّ اللّسانيَّات في الأساس قائمة على البنية إذن فالفيصل المائز الذي نستطيع أن نُميِّز به بين اللّسانيَّات، واللغويات هي البنية، فأي دراسة لا تستند إلى البنية هي ليست لسانية، بل هي لغويَّة، وجاء هذا في تطوِّر البنية، إذ تطوَّرت البنية من مستوى البنية السَّطحيَّة إلى البنية العميقة، ثم إلى البنية السِّياسية، والثقافية، والاجتماعيَّة المنتجة للنص فهنا تحوَّلت دراسة البنية من دراسة الظاهر أو القالب (المسند والمسند إليه)، إلى دراسة البنية المنتجة للنصوص الخاصة بالتفكير الذي نتج عنه ذلك القالب اللغوي، ونستطيع القول: إنَّ تحليل الخطاب السياسي يحاول تفسير الواقع وتحليله كما هو، أمَّا اللّسانيَّات السِّياسية فهي تحاول

---

[7] المفكِّر السِّياسي: ونشير بهذا المصلح في أطروحتنا إلى الباحث عن البنية المؤسسة للخطاب السِّياسي بطريقة مختلفة قائمة على البحث في الجذور الفكرية المنتجة للحدث اليومي وهي البنيات المضمرة في النصوص.

[8] المسكوت عنه: وهو أن يأتي الخطاب السِّياسي بصورة غير مباشرة دفعاً لشيء، أو سكوتاً عن شيء، وذلك؛ لأنَّ السِّياسي يضطر بأنَّ لا يفصح عن كل ما هو حاصل في العملية السِّياسية؛ لأنَّه يعد خرقاً للعُرف السِّياسي، أو كما يصفها المسدي (بالإلهاء) فيوضحها بقوله: ((في الوقت الذي يستعين رجل الفكر باللُّغة حتى يبث الأفكار، ولكن السِّياسة تسخِّر اللُّغة لاسترقاق الأفكار... فأنَّهم أنَّ السِّياسة في زمننا هذا تُطبَخ في ورشات صناعة الخطاب، قبل أن تبسط موائد التهام القرارات)) (المسدي، 2007: 168).

[9] المحلِّل السِّياسي: ونشير بهذا المصطلح في أطروحتنا إلى الباحث الذي ينظر إلى الخطاب بوصفه مادة تداوليَّة قابلة لفهم الحدث اليومي

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.691-713

استخراج البنية المنتجة للنصوص والتجريد التام لها، والفرق بينهما هو أنَّ تحليل الخطاب السياسي إجرائي بينما تتموضع اللسانيات السياسية في مستوى التنظيرات المؤسسة والمنتجة للأفكار العامة والسرديات الكبرى فاللسانيات السياسية مرحلة تسبق إنتاج الخطاب بينما تحليل الخطاب السياسي يقع في مرحلة لاحقة تلي إنتاجه. وعليه نجد أنّ كلًا من (تحليل الخطاب السِّياسي، واللّسانيَّات السِّياسية)، يسهمان في فهم أعمق للسياسة واللُّغة؛ فتحليل الخطاب السِّياسي يستفيد من اللّسانيَّات السِّياسية؛ لفهم أدوات اللُّغة المستخدمة في النصوص السِّياسية، في حين أسهمت اللّسانيَّات السِّياسية في فهم السِّياق الأوسع الذي تُستعمل فيه اللُّغة السِّياسيَّة.

- موضوع اللّسانيَّات السِّياسية هو البحث للوصول إلى الفكر السِّياسي، واستلال البنى التي من شأنها أن تُصبح قاعدةً أساسيَّة يمكن عن طريقها استشراف الوضع السِّياسي في المستقبل،

وذلك مقابل موضوع تحليل الخطاب السِّياسي، الذي يهدف إلى الكشف عن مقاصد صاحب الخطاب، واستراتيجيات خطابه، وكيفيّات إيصال فكره إلى المتلقّي، ولكلٍّ منهما مجاله المختلف عن الآخر.

- أمَّا في مجال اهتمام الدراسة، فلكل منهما اهتمامه، فللسانيات السِّياسية اهتمام خاص بالتركيز على دراسة (لغة الخطاب وتأثير السُّلطة فيها)، وكذلك التركيز على أيديولوجيات الفكر السِّياسي، والغايات العميقة المحرِّكة للخطاب السِّياسي، ولا ننسى عنصر التاريخ الذي يُعد من العناصر المهمَّة في سرد الأحداث ومن ثمَّ استلال البنى التي قد تكون تكرارًا عبر الزمن أو كما يُقال (التاريخ يُعيد نفسه) بل ربَّما التاريخ لا يعيد نفسه وإنَّ البنى هي التي تتكرَّر مقارنة بالفكر المحمول لها الذي نراه يتكرَّر عبر الزمن ((إذا لا يكون التاريخ مجرَّد حقائق وأحداث بمقدار ما هو منظومة علاماتيَّة ألسنيَّة)) (غادامير، 2006: 150). أمَّا مجال اهتمام تحليل الخطاب السِّياسي فيكون فهم وتحليل مقاصد سياقات الخطاب التي وردت فيه، وكذلك أغراضه البلاغيَّة، وغاياته الاجتماعيَّة (يونس، 2016: 7).

قد يبدو إنَّ مصطلحي (تحليل الخطاب السِّياسي) و(اللّسانيَّات السِّياسية) متشابهان جدًا لدرجة أنَّهما يستخدمان أحيانًا بالتبادل، لكنهما في الواقع يمثلان منظورين مختلفين قليلاً للظاهرة نفسها، فيركِّز تحليل بشكل أكبر على التَّحليل التداولي اللُّغة أداةً للتأثير والإقناع في السِّياقات السِّياسيَّة، ويهتم بتحليل كيفيَّة استعمال اللُّغة لتحقيق أهداف سياسيَّة مثل تحليل خطاب رئيسٍ ما في حملة انتخابيَّة لفهم كيف يستخدم اللُّغة لإقناع الناخبين، وتحليل وسائل التَّأثير اللُّغويَّة على المستمع، والسِّمات والملامح الأسلوبيَّة الخاصَّة بكل مجتمع، ويظل لكل مجتمع فكره السِّياسي، بل ولكل شريحة داخل المجتمع الواحد، أي: إنَّ تحليل الخطاب السياسي يبحث في استعمال اللُّغة استعمالًا تداوليًّا يوميًّا بقد التَّأثير في المتلقي وهو مجال عمل المُحلّل السياسي.

أمَّا اشتغال اللّسانيَّات السِّياسية فيكون أعمق، وأوسع، وأدق في طبيعة دراستها، فهي تتعامل مع نقاط التَّقاطع بين العلمين: (اللّسانيَّات والسِّياسة)، لا من منظور التَّحليل فحسب، بل في كيفيَّة إنتاج اللغة في السِّياسة، وكيف تسيطر الأيديولوجيات على إنتاج البنى اللُّغويَّة، والعلاقة بين اللُّغة، وبنية السُّلطة، وهيمنة الأيديولوجيا، أي: إنَّ اللسانيات السِّياسيَّة تبحث في البنى البسيطة المؤسسة للوعي الكُلّي وهو مجال عمل المفكّر السِّياسي.

فلو أردنا إسقاط ما ذُكِر أعلاه على الواقع الحاضر، وذهبنا للبحث والاستفاضة في سبب الحرب بين إيران، وإسرائيل من وجهة نظر المحلّل السِّياسي، ومن جهة نظر المفكّر السِّياسي، أو بعبارة

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.691-713

أخرى دراسة الأسباب من منظور حقل اللغويات السِّياسية، وحقل اللّسانيَّات السِّياسية لوجدنا الآتي:

إنَّ المحلّل السِّياسي في بحثه وراء الأسباب يركّز على العوامل المباشرة، مثل الصراعات الإقليميَّة، والمصالح الجيوسياسيَّة الملموسة، والتَّوازنات الإقليميَّة والدوليَّة، ويرى المحلّل السِّياسي أنَّ الصراع الحالي هو نتيجة لعوامل عديدة متداخلة منها:

1. ينظر إلى برنامج المفاعلات النوويَّة، وخطره على تأسيس دولة إسرائيل في فلسطين، إذ ترى إسرائيل أنَّ امتلاك إيران للسلاح النووي يمثل تهديداً وجودياً لأمنها.
2. ينظر إلى النفوذ الإقليمي الإيراني، ومحور المقاومة تسعى إيران لمد نفوذها في المنطقة عبر دعم جماعات مسلحة وحكومات حليفة مثل: حزب الله في لبنان، الحوثيين في اليمن، النظام السوري، وفصائل عراقية وفلسطينيَّة، ويُعد هذا ضمن المهددات لإسرائيل أيضًا.
3. يرى المحلّل السِّياسي إنَّ إسرائيل تنظر إلى إيران وتعطيها موضع (القلب) من جسم الإنسان، بينما (أطرافه) هي وكلاؤها في المنطقة، وعليه فبدل محاربة كل تلك الأطراف، بل تسعى لمحاربة القلب والقضاء على الجسم بالكامل بدلاً من التركيز على محاربة الأطراف مراتٍ عديدة، وتكون ضربتها للقلب –إيران- إمَّا مباشرةً، أو عبر استهداف قيادات إيرانيَّة ركيزة ومؤثرة في العمليَّة السِّياسية، أو منشآت إيرانية حيوية في سوريا وغيرها، لإجبار طهران على كبح جماح وكلائها. الهجوم الأخير على القنصلية الإيرانية في دمشق واغتيال قيادات في الحرس الثوري الإيراني، كان تجسيداً لهذه العقيدة، وقد أدى إلى رد فعل إيراني مباشر غير مسبوق.

أمَّا المفكّر السِّياسي فينظر إلى أيديولوجيات الفكر السِّياسي المستندة إلى البنيات الفكرية المؤسسة للصراع بين قوى الشرق وقوى الغرب، لماذا من الأصل أنشأت المفاعل النووي؟ صراع وجود من أجل الأقوى، المتمثّل بصراع الحضارات، وعلى سبيل المثال: نجد صراع الوجود الأقوى المرتكز على وجود الديانة فالفكر الإيراني يرتكز على فكرة المهدويَّة الإسلاميَّة وهي المحركّ لسياستهم، بينما اليهود فيرتكز الفكر السِّياسي لهم على فكرة الديانة اليهوديَّة التي يكون خلاصها بقيام دولة إسرائيل والسيطرة على العالم وتكون اليهوديَّة هي الديانة الأولى في العالم.

ثالثًا: الحقول البحثيَّة للسانيات السِّياسية.

إنَّ الحقول البحثيَّة لأي علم من العلوم تكون بالمجالات أو التَّخصُّصات الفرعيَّة التي يدرسها ذلك العلم، التي تُعنى بدراسة مناحٍ محدَّدة منه، ويمكن عَدّ الحقول البحثيَّة فروعا داخليَّة، أو مسارات بحثيَّة تُمثّل ما يمكن دراسته وتحليله ضمن ذلك العلم، وإذا نظرنا إلى اللّسانيَّات السِّياسية يعدّها فرعا من فروع اللّسانيَّات التَّطبيقيَّة التي تتقاطع مع العلوم السِّياسية، وتدرس العلاقة بين اللُّغة والسِّياسة، نجد أنَّ هذا الفرع يتضمَّن في داخله حقولًا دراسيَّة واسعة بوصفها منظورًا معرفيًّا حياديًّا فاعلًا في الكشف عن الحقيقة السياسيَّة المجرَّدة، وبعيدًا عن التَّرويج لفكرة أو (أيديولوجيا) ما، وإنَّما شأنها هو أن تُوصِل اللّسانيَّات السِّياسيَّة إلى هدفها المطلوب، ومن أهم تلك الحقول هي:

أ: تحليل الخطاب السِّياسي:

يُعد تحليل الخطاب السِّياسي دراسة معمقة للنصوص الخطابيَّة التي يستخدمها السِّياسيون للتأثير على الرأي العام وتحقيق أهداف معيَّنة، إذ يتجاوز التَّحليل مجرَّد قراءة النصوص، بل يغوص في عمق المعاني الدلاليَّة، والوظائف التي تؤديها الكلمات، والعبارات، والجمل ضمن

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.691-713

سياق اجتماعي، وسياسي معيَّن، ويشمل تحليل الخطاب السِّياسي: التَّحليل اللغوي وفيه يستخدم الباحث أدوات تحليل النصوص للكشف عن الأنماط اللغويَّة المتكرِّرة، والتَّحليل البصري وفيه يُستخدم الباحث أدوات تحليل الخطابات المرئيَّة مثل: (الفيديوهات)؛ لدراسة لغة الجسد والإيماءات، و(تحليل سياق النص) الذي ورد فيه النص إذ يلتجأ المحلّل السِّياسي لربط الخطابات بالسياق الأوسع لفهم المعاني المستترة، وهذا ما أكَّده د.عماد عبد اللطيف ((إنَّ تحليل الخطاب السِّياسي يعد حقلًا بينيًّا، تتقاطع فيه علوم السِّياسة، ودراسات التواصل، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، واللِّسانيَّات، والبلاغة، والعلوم المعرفيَّة، والأنثروبولوجيا، وغيرها، ويبدو هذا طبيعيًّا؛ كون الخطاب السِّياسي ظاهرة إنسانيَّة متعدِّدة الأبعاد لا يُمكن الإحاطة به من دون الإفادة من معارف متنوعة، ما يميِّز تحليل الخطاب السِّياسي أنَّه يُظهر اهتمامًا بعناصر الصياغة، والشكل، وفنيات القول وجمالياته يوازي وربما يتجاوز اهتمامه بالأفكار والأطروحات، ويرجع ذلك بشكل أساسي إلى تصوّر أن فحوى القول تتجلَّى أوضح ما يكون في شكل القول وأدائه كما أنَّ الاهتمام بكيفيات القول يسانده يقين بأنَّ مهارات الأداء تَترُك أثرًا حاسمًا في إنجاز القول لأغراضه)) (عبد اللطيف، 2020: 31)، بمعنى أنَّ المحلّل الذَّكي لا بدَّ له من استحضار البنية الثَّقافيَّة المُنتجة للحدث السياسي عند التَّحليل، فيكون أقرب إلى المفكِّر منه إلى المحلّل السياسي.

يعتمد تحليل الخطاب السِّياسي على العناية بالـ (السلطة)[10]، ولأنَّ السُّلطة في الأساس لا تتحقَّق إلَّا بوجود اللُّغة؛ كونها أداة فعَّالة في ممارسة ممارستها، سواء كانت هذه السُّلطة سياسيَّة، أو اجتماعيَّة، أو ثقافيَّة، ولعلَّ السَّيطرة على اللُّغة تعني السَّيطرة على العقول، والقدرة على توجيه المجتمعات بما يتناسب مع أهداف الجهات المُسيطِرة، والقُدرة على التَّحكُّم في اللُّغة تعني أيضًا التَّحكُّم في المعرفة عن طريق تحديد ما يُقال وكيف يُقال، ومتى يقال، ويتَّضح هذا في خطابات السُّلطة التي تمتلك من القوة ما تستطيع فرض فكرها في خطاباتها، وهذا ما نجده في وسائل الإعلام عن طريق بث الفكر في الدراما والنشرات الإخباريَّة وغير ذلك، وكذلك نجد ظاهرة (التهميش والإقصاء)[11] قد تستعملها الدُّول بكثرة في خطاباتها عن طريق وصف فئة معيَّنة بأوصاف سلبيَّة، مقابل الترفيع لفئة أخرى، وهذا ما يجعل لسلطة اللُّغة التأثير على كيفيَّة رؤية المجتمع لتلك الفئة، ممَّا يؤدي إلى تهميشها وإضعاف مكانتها الاجتماعيَّة والسِّياسية، والعكس (يورغنسن وفيليبس، 2019: 125-126). بالمقابل، يمكن للغة أن تكون أداة للمقاومة والتغيير إذ إنَّ الحركات الاجتماعيَّة تستعمل لغة معاكسة للخطاب السائد لتحدي السُّلطة، وإعادة تعريف المصطلحات بما يخدم أهدافها، وأشار إليه د. عماد عبد اللَّطيف بمصطلح (التلطيف اللفظي) فلو أراد المتحدِّث تلطيف اللفظ (زيادة الأسعار) لقال فيها (ترشيد الأسعار)، وهذه سمة أساسيّة من سمات لغة الخطاب السِّياسي، أمَّا لو أراد بها المبالغة والتهويل لاختار عبارة (إشعال الأسعار) وكل هذا له الأثر الفعَّال في جذب الأذهان، وتثبيت السُّلطة، والتأثير في السامع(عبد اللطيف،

---

[10] يُعرِّف فان دايك السُّلطة على وفق المفهوم السيطرة: ((بأنَّها سيطرة مجموعة واحدة على مجموعات أخرى وعلى الأفراد التي تتكوَّن منها هذه المجموعات، ويعرَّف مفهوم السيطرة تقليديًّا، بوصفه التحكُّم بأفعال الآخرين وتصرفاتهم إذا كان هذا التحكُّم يصب في مصلحة أولئك الذين يمارسون هذه السُّلطة، وضد مصلحة أولئك الذين تتحكَّم بهم، عندئذٍ يمكننا الكلام عن سوء توظيف السُّلطة)) (دايك، 2014: 44).

[11] التَّهميش والإقصاء: وأقصُدُ بهما: إضعاف أثر فئة معيَّنة وتهميشها، أي جعلها بالموضع الثانوي لا الأساس.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.691-713

2020: 190). ثم ننتقل إلى السِّياق اللغوي بعَدِّه أحد أساسيات تحليل الخطاب السِّياسي، فقد يشير السِّياق اللغوي السِّياسي إلى كيفيَّة استعمال اللُّغة في الإطار السِّياسي؛ لفهم أو تشكيل الأحداث والتفاعلات السِّياسية، فاللُّغة ليست مجرَّد وسيلة للتواصل، بل هي أداة يمكن بوساطتها تشكيل المفاهيم السِّياسية؛ للتأثير على الرأي العام، وتوجيه السِّياسات، فتحديد سياق اللُّغة مهم جدًا ومحور فعَّال في دراسة اللِّسانيَّات السِّياسية إذ يتم به تحديد مناسبة الخطاب، ونوعه كونه خطاب انتخابات، أو تحفيز، أو نصر، أو استقلال، أو انهزام أو ما شابه ذلك (الشهري، 2004، ينظر: 40-41)، ويمكن بحث ذلك على وفق المتون النصيَّة السياسيَّة الآتية، ومنها خطاب للسلطان فؤاد رسالة للشعب المصري الذي قال فيه: ((لقد منَّ الله علينا بأن جعل الله استقلال البلاد على يدنا، وإنَّا لنبتهل إلى المولى- عز وجل- بأخلص الشكر، وأجمل الحمد على ذلك، ونعلن على ملأ العالم أنَّ مصر، منذ اليوم، دولة متمتعة بالسِّيادة والاستقلال، ونتَّخذ لنفسنا لقب صاحب الجلالة ملك مصر، ليكون لبلادنا ما يتَّفق مع استقلالها من مظاهر الشَّخصيَّة الدَّوليَّة، وأسباب العزة القوميَّة، وإنَّا ندعو المولى القدير أن يجعل هذا اليوم فاتحة عصر سعيد، يعيد لمصر ذكرى ماضيها الجميل))[12]. وخطاب جون كيندي[13] بعد استقلال الجزائر، الذي قال فيه: ((إنَّ لحظة الاستقلال الوطني لشعب الجزائر، وإنشاء دولة عظيمة جديدة يمثِّل العمل المخلص والشُّجاع للشَّعب الجزائري وقادته الممتد على مدى سنوات عديدة أهنئهم، وأهنئهم نيابة عن الشعب الأمريكي، إنَّه لمن دواعي ارتياحي أن أعرب عن عبارات التمنيات لأصدقائي في الجزائر لأنَّني أذكر أنَّني تحدَّثت قبل بضع سنوات في مجلس الشيوخ الأمريكي لصالح استقلال الجزائر، والآن تم تحقيق الهدف العظيم نتمنى لكم التوفيق والنجاح في المستقبل))[14].

وخطاب إعلان استقلال سوريا والأمير فيصل ملكاً: ((إنَّ الأمة العربيَّة ذات المجد القديم والمدنيَّة الزاهرة لم تقم جمعياتها وأحزابها السِّياسية في زمن الترك بمواصلة الجهاد السِّياسي، ولم ترق دم شهدائها الأحرار وتثأر على حكومة الأتراك، إلَّا طلباً للاستقلال التام والحياة الحرة بصفتها أمة ذات وجود مستقل وقوميَّة خاصة لها الحق في أن تحكم نفسها بنفسها أسوة بالشعوب الأخرى التي لا تزيد عليها مدَنيَّةٍ ورُقيٍّ، وما قام به جلالة الملك حسين من الأعمال العظيمة من منحى الحلفاء هو الباعث الأكبر لتحرير الأمَّة العربيَّة، وإنقاذها من نير الحكم التركي فخلَّد لجلالته في التاريخ أجمل الآثار وأفضلها))[15]. لو أمعنا النظر في الخطابات الثلاثة السابقة لوجدناها خطابات جاءت بسياق الاستقلال وإنَّ البنية المستلَّة من مجموعة هذهِ الخطابات هي بنية (هدم الماضي، وبناء المستقبل) فخطاب الاستقلال الأمريكي يعتمد على سرد تاريخ الكفاح من

---

[12] زي النهاردة... الملك فؤاد الأول يعلن استقلال مصر 15 مارس 192، (مقال منشور على موقع الأنترنت في: 3/15/ 2024، بقلم: ماهر حسن).

[13] جون كيندي: رئيس الولايات المتحدة الأمريكيَّة آنذاك.

[14] ماذا قال الرئيس الأمريكي (جون كينيدي) في خطابه الشهير بعد استقلال الجزائر عام 1962؟... شاهدوا (خطاب منشور على اليوتيوب).

[15] ينظر: إعلان استقلال سوريا والأمير فيصل ملكاً، دمشق، 8 آذار/ مارس 1920:
https://www.palquest.org/ar/historictext/33669/%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D9%84%D8%A7%D9%84-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.691-713

أجل الحريَّة والمساواة، ويؤكّد على مبادئ الدِّيمقراطيَّة وحقوق الإنسان، أمَّا خطاب استقلال مصر فكان خطاب سياسي بامتياز، إذ استخدم اللُّغة والأسلوب بشكل مدروس لتحقيق أهداف سياسيَّة محددة، هذا الخطاب يمثّل نقطة تَحوُّل في تاريخ مصر، ويبقى وثيقة مهمة لفهم التَّطوُّرات السِّياسية والاجتماعيَّة التي شهدتها البلاد في القرن العشرين، وكذلك خطاب استقلال سوريا يسلّط الضوء على الكفاح المسلّح ضد الاستعمار، ويؤكد على عروبة الشعب السُّوري وقوَّته. أمَّا فما يخص (سياق الاحتلال) فتعَد خطابات الاحتلال السِّياسي من الأدوات السِّياسية التي تستعملها القوى المحتلَّة لتسويغ وجودها، وتشكيل الرأي العام المحلِّي والدَّولي، وتحقيق أهدافها الاستراتيجيَّة، وهذه الخطابات ليست مجرَّد مجموعة من الكلمات، بل هي بنية معقَّدة تحمل في طياتها دلالات سياسيَّة، واجتماعيَّة، وثقافيَّة عميقة، ومثال عن هذا النوع هو خطاب هرتزل[16] الذي صاغ أفكاره بشأن بعض قضايا استيطان فلسطين، وكتب في مذكراته سنة 1895م: ((يجب أن نستولي بلطف على الممتلكات الخاصة في المناطق المخصَّصة لنا، يجب أن نشجِّع الشعب الفقير فيما وراء الحدود للحصول على عمل في بلاد اللجوء وعدم منحهم أي فرصة عمل في بلادنا، سيقف ملاك الأراضي في صفنا، يجب تنفيذ سياسات الاستيلاء على الأرض وتهجير الفقراء بتحفّظ وحذر))[17]. إذ استعمل هرتزل في خطابه خطابًا ناعمًا لتقنين مشروع الاقتلاع، وهذا ما ناسب سعيه في إنتاج واقع جديد قائم على الاستيلاء والسَّيطرة لكن بأسلوب جاذب للنخبة والفكر العلاقي، لا البطش والتهديد. وكذلك خطاب للرئيس الأمريكي (روزفلت) أمام الكونجرس، وخطبته التاريخيَّة الشهيرة من أجل إعلان الحرب على اليابان، وأطلق على اليوم السابق- يوم ضرب اليابانيين لميناء بيرل هاربر- يوم (يوم الخزي والعار ولن يمحى من ذاكرة التاريخ)، إذ قال فيه: ((إنَّني أطلب من الكونجرس إعلان الولايات المتّحدة في حالة الحرب مع إمبراطوريَّة اليابان من تاريخ الهجمات اليابانيَّة الوحشيَّة غير المبررة يوم الأحد 7 ديسمبر عام 1943م)) (عبد الله 2020: 65). فمن منظور تحليل الخطاب تحليلًا سياسيًّا فإنَّه يوظّف الخطاب للتأثير في القرار السِّياسي، أمَّا من حيث تحليله لغويًّا فيكون النظر إلى العبارات لتوليد المعنى، وتأثيرها، فقد جاء الخطاب لتهيئة الشعب الأمريكي للدخول في الحرب العالميَّة الثانيَّة، وجاء خطابه بلغة رمزيَّة مشحونة بقضايا الأخلاق، والكرامة، والعدالة والوطنيَّة. إجمالًا يمكن القول: إنَّ فكرة الناتجة على النمط الخطابي الخاص بالاحتلال هي التركيز على: (تقويض المقاومة، وتسويغ السِّياسات المتَّخذة، حماية المصالح الاستراتيجيَّة).

أمَّا فيما يخص (سياق خطابات الفوز بالانتخابات) فتُعَدُّ خطابات الفوز بالانتخابات بمنزلة خطابات نصر للمرشَّح الفائز بوصف الفوز الانتخابي هو الهدف المبتغى لأي مرشح سياسي،

---

[16] هرتزل وبترجمة أخرى (تيودور هرتسل): مؤسِّس الحركة الصهيونيَّة الجديدة، وضع مؤلَّفاً باللُّغة الألمانيَّة باسم (الدولة اليهوديَّة) ضمَّنه القواعد التي تقوم عليها الصهيونيَّة في صورتها الجديدة التي تهدف إلى جمع اليهود في دولة خالصة لهم، بدأ نشاطه بالدعوة إلى عقد مؤتمر يضم ممثلين لليهوديَّة الأوروبيَّة بمدينة بازل السويسرية في عام ١٨٩٧ وانتخب رئيسًا للمؤتمر، فرئيسًا للمنظمة الصهيونيَّة، وأصدر المؤتمر ما عرف باسم (برنامج بازل) الذي تضمَّن محاولة الحصول على موافقة دوليَّة بمشروعيَّة الهجرة اليهوديَّة الجماعيَّة إلى فلسطين لبناء دولة يهوديَّة خالصة، وتوالى بعد ذلك انعقاد المؤتمر الصهيوني في كل عام برئاسة هرتزل (الكيالي، 1990. ينظر: 7/ 107).

[17] حرب المئة عام على فلسطين.. قصة الاستعمار الاستيطاني والمقاومة (رابط على الأنترنت).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.691-713

وعليه سيكون التحدُّث بمعاني القوة، والأنا، والرؤية المستقبليَّة المُشرقة، وغيرها، ومن أمثلته: خطاب رئيس الولايات المتَّحدة ترامب: ((بصراحة هذه أعظم حركة سياسيَّة في التاريخ، هذه البلاد لم شهد لها مثيلًا من قبل، والآن ستصل إلى مستوى جديد من الأهميَّة لأنَّنا سنساعد بلادنا على الشفاء... لقد حققنا نصر سياسي لم تشهده البلاد من قبل، وسنصل به إلى جعل أمريكا عظيمة مرَّة أخرى))[18]. جاء هذا الخطاب بصورة شعبيَّة تهدف إلى تحشيد الرأي العام باستعمال لغة عاطفيَّة وشعاريَّة، ومُركِّزًا فيه على المبالغة في الإنجاز بوصفه لتلك المرحلة بأنَّها: ((أعظم حركة سياسيَّة في التاريخ))، ومحاولًا منه التأسيس لمرحلة جديدة في قوله: ((جَعِل أمريكا عظيمة مرَّة أخرى))، وعليه فالفكرة الناتجة من نمط الخطاب السِّياسي الخاص بالانتخابات تكون مرتكزة على: (الشعبيَّة، والقوة، والبدء من جديد، وخطاب يسيطر عليه الاطمئنان والضفر بالأهداف).

ب: أيديولوجيا الخطاب السِّياسي:

تُعرَّف الأيديولوجيا في بعدها السِّياسي بأنَّها: مجموعة الأفكار، والمعتقدات، والقيم، والآراء التي تُظهر نمطًا متكررًا في تقديم خطط عمل؛ لصنع السياسات العامة، أو محاولة لتسويغ أو شرح الترتيبات والعمليات الاجتماعيَّة والسِّياسية للمجتمع السِّياسي (ذبيان، 1990، ينظر: 77)، ويعُرِّفها فركلاف: بأنَّها: ((معنى في خدمة السُّلطة))، وتُعرَّف أيضًا بمعناها الحرفي بأنَّها: ((هي علم الأفكار غير أنَّ هذا المعنى قد تطوَّر إلى البحث في دراسة الوسائل التي يمكن بها تطبيق الأفكار وتحويلها إلى خطَّة عمل لتغيير المجتمع على نحو ما نجد في الأيديولوجيا الماركسيَّة أو خطة عمل للمحافظة على المجتمع القائم على نحو ما نجد في كثير من الفلسفات المحافظة على ثبات القيم المتوارثة)) (مطر، 1995: 4).تساعدنا الأيديولوجيات في تنظيم الفكر والقيم، كما تُبيِّن البنية الاجتماعيَّة، فتمكِّن المجتمع من تطبيق القيم والقواعد المحليَّة لصياغة مصالحه ومعتقداته. والليبراليَّة، والشيوعيَّة، والاشتراكيَّة، والرأسماليَّة، وغيرها أمثلة على أيديولوجيات السياسة الدوليَّة، وهي تساعدنا على فهم الفكر السياسي للمجتمع الحامل لفكر تلك الأيديولوجيا (تشارلز، وجونيور، 2019، ينظر: 133/1).ولو نظرنا إلى الأيديولوجيا وأثرها في السِّياسة لوجدناها الأصل في محور الصعود السِّياسي أو القوَّة السِّياسية من ذلك ما نجده في ساحة التنافس بين الأيديولوجيات المتعارضة، فقوتان إقليميتان هما -الصين وروسيا- تخلصتا من السُّلطة الملكيَّة الحاكمة فيهما، واختارتا التجربة الاشتراكيَّة، التي مازال أثرها واضحًا في الصين الشيوعيَّة، وجنبًا إلى جنب الفاشيَّة في أوربا، صنعت هذه الدول أيديولوجيات جاءت إلى السُّلطة عن طريق القوَّة وحافظت على وجودها لفترة ما –طالت أم قصرت- عن طريق السيطرة التامة على مقدَّرات الشُّعوب ومنع التعدديَّة السِّياسية (طلعت، 2002، ينظر: 76).

في هذا الموضع سنفصِّل الحديث بشأن اللُّغة والأيديولوجيا بوصف (اللُّغة أداة الأيديولوجيا) وموقعها من الخطابات السِّياسية، وأرى أنَّ اللُّغة تارَّة تكون أداة لنشر وترويج أيديولوجيا معيَّنة، وتارة أخرى تكون الأيديولوجيا هي الحاكمة والناظِمة لخطابها، إذ تُستعمل اللُّغة لنشر الأفكار والمعتقدات، فالكلمات والتَّعبيرات قد تحمل معاني خفيَّة أو رموزًا تعكس منظومة فكريَّة معيَّنة

---

[18] خطاب ترامب الكامل إذ أعلن فوزه في الانتخابات الرئاسية من مقر حملته الانتخابية في فلوريدا .https://www.youtube.com/watch?v=DvTrE7_rtF5

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.691-713

عن طريق اختيار المفردات والأساليب اللغويَّة، فيمكن للمتحدثين التَّأثير في الطريقة التي يفكّر بها الآخرون بلغتهم وهذا ما سنوضحه في أنواع الأيديولوجيات التي ظهرت في القرن العشرين (فياض: 41).

يرى فان دايك: ((إنَّ الأيديولوجيا تُدرس عن طريق تحليل كلمات أو مفاهيم معيَّنة يفضِّل توظيفها –تحديدًا- السياسيون المتشددون اليمينيون أو اليساريون مثل اللغة الفاشيَّة أو الشيوعية، ومن المثير للاهتمام أنَّ التحليل يتضمَّن دراسة ما وراء الكلمات المفردة، والنظر في بنى الخطاب الأخرى التي لا يستطيع المتحدِّث غالبًا السيطرة عليها؛ لذلك فهي غالبًا ما تكشف مواقف خطابيَّة وأيديولوجياته التي تمثله)) (دايك، 2014: 126)، ويُطبَّق هذا وفق مربعه الأيدولوجي الذي يؤكد فيه بأنَّ الأيديولوجيا تتمثَّل في خطاطة ذاتيَّة عامة للمجموعة تتضمَّن المعلومات الأساس التي يعتمدها أعضاء المجموعة؛ لتحديد تصنيفهم أنفسهم من قبل معايير العضويَّة والأنشطة، والأهداف، والأعراف، ومن هذه المعلومات ما يتحدَّث عن (نحن) مقابل (هم) ويشمل:

- التذكير بأمور إيجابيَّة عنَّا (نحن).
- التذكير بأمور سلبيَّة عنهم (هم).
- إخفاء الأمور السلبيَّة عنَّا (نحن).
- إخفاء الأمور السلبيَّة عنهم (هم).

ويتمثَّل هذا في الخطاب السياسي بطريقة اختيار المفردات، والضمائر، وأسماء الإشارة، وكذلك التقديم الإيجابي للذات، والسلبي للآخرين، وهذا من شأنه الحفاظ على قوَّة المجموعة أو ضعفها (دايك، 2014: 109-113)، وذا ما سنراه واضحًا في الباب التطبيقي.

وهناك ملاحظة غاية في الدِّقة ألا وهي: (معادلة قوة اللُّغة مع قوة الفكر) فكلَّما ازدادت الأيديولوجيات السِّياسية قوَّة ازدادت قوَّة اللُّغة وأصبحت طوع السَّيطرة والتحكُّم، فيمكن للأيديولوجيات السائدة تحديد ما يُعد مقبولاً أو غير مقبول في الخطاب العام، وعليه يمكن لها أن تُهمِّش أو تُقصي الأصوات المعارضة. وهذا ما نجده في حكم القوَّة للضعف مثل: حكم الطغاة على سبيل المثال فلا مجال لقول كل ما يُراد قوله، ولا مجال للرأي العام، أو للحريَّة الشخصيَّة إذ يسيِّطر القمع على الشعوب، وكل ما يُقال ينبغي أن يكون ضمن الفكر السِّياسي الموافق للفكر السائد (فياض: مقال). وفي البحث بمجال دراسة الأيديولوجيا لا بدَّ من تسليط الضوء على ركائز مهمَّة وهي أنَّ هناك (أيديولوجيا للنص)، و(أيديولوجيا للفَهم)، و(أيديولوجيا للتأويل)، وعليه يمكن عَدَّ (أيديولوجيا النص) بأنَّها الأيديولوجيا المسؤولة عن الفاعليَّة بين (النص، والفكر) فكلَّما كان أفق التفكير أوسع كلما كان الفَهم أنضج وابتعدنا عن التعصب والانغلاق على النص الذي من شأنه أن ينتج فهمًا قاصرًا أو تأويلًا خاطئًا، وهذا ما حصل في أغلب تفسيرات النصوص الدينيَّة التي أدَّت إلى الحرب والخصام والانشطار وما إلى ذلك (مطَّلب، 2017، ينظر: 47-48).

أمَّا (أيديولوجيا الفَهم) فهي مهمَّة الخطيب أو الأستاذ أو القائد كلٌ سواء في تحديد مسؤوليَّة النص وتلقيه وفَهمه، ولعل سائل يسأل وما دخل صاحب النص أو المتكلِّم في فهم الآخرين؟ ليفهموه كيف يفهموه فهو بريء ممَّا يُقال ويُقلَّد، هذا غير صحيح؛ لأنَّ النص عند فهمه يصبح تقليدًا، وهذا التقليد خضوع، وهنا تكمن الخطورة فعندما يكون التقليد أعمى سنصل إلى (أيديولوجيا التلقي الأعمى، والصمت المُطيع) فهنا نعرف إنَّ غسل الأدمغة لا يكلِّف القادة كثيرًا،

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.691-713

فالعقول المطيعة مُهيأة لاستقبال الرِّسالة وهذا من نجده في تحشيد الاتبَاع اليوم في الواقع السِّياسي والديني أيضًا (مطّلب، 2017، ينظر: 51).

أمَّا (أيديولوجيا التَّأويل) فهي الممارسة الاعتقاديَّة الناتجة من تأويل نص سواء كان خطابًا، أو نصًا من خطاب، أو فتوًى، أو بيانًا، هذا الأمر وما ينطوي به من مخاطر لا بدَّ من كشف أبعاد التعامل مع النص تأويليًّا والإيديولوجيا هنا تقف مع النص وكيفيَّة فَهمه من أجل التأويل؟ وكيف نخرِّج إيديولوجياتٍ، وأفكارًا، ومعتقداتٍ جديدة عن طريق القراءات المتجدِّدة للنص بطريقة تأويليَّة (مطّلب، 2017، ينظر: 55-56).

وتأتي الأيديولوجيا في اتجاهين، أمَّا ايديولوجيا صريحة وواضحة، ومنها: (الفاشية، والمحافظِة، والاشتراكية، والليبرالية، أو تكون مضمرة وتدعى بـ (الأيديولوجيا المقنَّعة)، وتكون السُّلطة فيها خلف قناع الخطاب، إذ منذ أن جعلنا مفهوم الأيديولوجيا مفتاحًا لفهم بنية السلطة في المجتمعات، حينها أدركنا أنَّ الخطورة لا تكمن فقط فيما يُقال، بل فيما يُخفى خلف ما يُقال، من هنا حاولت إبراز مفهومٍ محددٍ يحمل هذا المعنى بعنوان (الأيديولوجيا المُقنَّعة) بعّدِّهِ نموذجًا (لهيمنة)[19] تُمارَس فيها السُّلطة عبر خطاب يبدو محايدًا، وعقلانيًا، أو ديمقراطيًا، لكنه يُخفي أهدافًا طبقية، أو استعمارية، أو سلطوية، ويُعبِّر أنطونيو غرامشي[20] عن الهيمنة بوصفها القيادة الفكرية والأخلاقية التي تبني قبولًا واسعًا للسلطة، ويشير إلى أهمية أن تسبق القيادة الفكرية الوصول إلى السلطة، وأن تستمر حتى بعدِّها لضمان استمرار الهيمنة المجتمعيَّة، ويكون ذلك عبر العمليَّة الثقافيَّة، والتعليم، ووسائل الإعلام المرئيَّة وغيرها فـ((الحشود لا تفكر عبر البرهنة المنطقيَّة، وإنَّما تفكر بالصور، ولهذا يجب ألَّا نقدم للحشود دلائل وبراهين، ولكن علينا أن نبهرها بصور جاهزة، تُعدّ تعبيرًا للثبات والأحكام النهائيَّة ... علينا أن نمارس على الجمهور تأثيرًا لا عقلانيًا)) (بنكراد: 62)؛ لنيل القبول الطوعي لهيمنة أيدولوجيا معيَّنة (جرامشي، 1994، ينظر: 431). إنَّ البحث والدراسة في مجال الأيديولوجيَّا المقنَّعة يثبت أنَّ عملها قائم على ثلاثةِ مناحٍ وهي: (المصطلح، والفكر، والنتيجة)، ونقصد بالمصطلح استعمال مصطلحات محايدة أو إيجابية؛ لتحقيق أهداف سلطويَّة، منها: مصطلح (تحرير) لتسويغ حالات الغزو، ومصطلح (إصلاح)؛ لتمرير سياسات محددة، وهنا يحاول الفضح الأيدولوجي ممارسة كشف الإصلاح بوصفه عاملًا للتمويه أو تمثيل سلبي يخدم مصلحة السلطة. أمَّا النتيجة فيكون عمل الأيديولوجيا المقنَّعة في النتيجة هو إنتاج قبول طوعي لا كُرهي يخلق إحساسًا لدى الجماهير بأنَّ السِّياسيات المطروحة هي سياسات خادمة لمصلحة البلاد عامة، مع أنَّها تخدم توجُهًا محددًا، وهذا ما سنجده

---

[19] الهيمنة: مصطلح مأخوذ من الفعل (هيمن، يهيمن، هيمنة) فهو مهيمن؛ إذا سيطر وصار رقيبًا وحافظًا وشاهدًا على الشيء، أي معنى الهيمنة: سيطر عَلَيْهِ وراقبه وَحفظه، ويقال هيمن الشَخصُ على الشّركة ونحوها: راقبها وسيطر عليها وحفظها، ويقال عصر هيمنة القطب الواحد، بمعنى: هيمن الحكمُ العسكريّ على البلاد (ابن فارس، 1420هـ: 2/ 612)، و(عمر، 2008: 3/ 2387).

[20] أنطونيو غرامشي: أنطونيو غرامشي مفكر ماركسي إيطالي وأحد مؤسسي الحزب الشيوعي في بلاده، عُرف بإسهاماته النظرية بشأن الثقافة والهيمنة وأثر المثقفين في المجتمع، قضى سنوات طويلة في السجن الفاشي إذ كتب (كراسات السجن) التي صارت مرجعًا في الفكر السِّياسي والاجتماعي (جرامشي، 1994: 8-9).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.691-713

في مفهوم (الدولة العميقة)[21] التي يمكن عَدها دولة بأنَّها توراتيَّة إسرائيليَّة في العمق الأيدولوجي، أما في الخطاب الأيديولوجي المقنَّع فتظهر بأنَّها دولة ذرائعيَّة وديمقراطيَّة، إذ يثار جدل واسع في الدراسات السِّياسية والدينية بشأن طبيعة الدولة الإسرائيلية، ومدى اتساق خطابها الظاهري مع بنيتها العميقة. ففي الوقت الذي تُقدِّم فيه إسرائيل نفسها دولة ديمقراطية ليبرالية حديثة، تقوم على التعددية والعلمانيَّة، نجد أنَّ ما يُدار فيها يكون على وفق منطق توراتي ديني، يسعى إلى تحقيق مشروع قومي ديني ممتد عبر التاريخ (فياض: 49-50)، ويحدث دليلًا على: ((إنَّ الوعي السِّياسي والحقوقي والاخلاقي هو وعي ديني ولاهوتي، وكانت هيمنة الدين تُعَدُّ أمرًا مفروغاً منه، وقد أخذوا يعلنون بشكل تدرجي أنَّ كل علاقة مهيمنة هي علاقة دينية وحلولها إلى عبادة، عبادة الحق، عبادة الدولة، الخ)) (ماركس وإنجلز، 2016: 30).

إنَّ هذا التناقض بين الظاهر والباطن في الأيديولوجيا الإسرائيليَّة يفتح الباب لتحليل دقيق من زاوية اللّسانيَّات السِّياسية والأيديولوجيات السِّياسية في القرن العشرين، لا سيما حينما يُربَط هذا المشروع بفكرة (الخلاص) كما تَبلورت في الديانات التوحيدية الكُبرى: الإسلام، اليهوديَّة، والمسيحية، فنجد الفكرة متمثِّلة بوضوح في خطاب أسحق رابين لخطابه الذي ألقاه أمام الكنيست، في اتفاق أوسلو لعام(1993) جاء فيه: ((لقد جئنا من القدس، العاصمة القديمة والأبدية للشعب اليهودي، دعوني أقول لكم، أيها الفلسطينيون، نحن مقدرون أن نعيش معا على نفس التربة، في نفس الأرض. نحن، الجنود الذين عادوا من المعارك الملطخة بالدماء... وقد استمدت قوتنا الداخلية، وقيمنا الأخلاقية العليا، لآلاف السنين من كتاب الكتب، في أحدها، (Kohelet: سفر الجامعة)، نقرأ: لكل شيء هناك موسم... وقت للبكاء، ووقت للموت ووقت للحرب ووقت للسلام. سيداتي وسادتي، الآن لقد حان وقت السلام))[22].

يُلمّح المقطع إلى مفهوم الدولة التوراتية في الباطن (أي الارتكاز على مرجعية دينية، وكتابيَّة تمنح شرعيَّة روحيَّة وتاريخية للمشروع السِّياسي) مقابل المظهر الديمقراطي، الذي يذكر السلام والدِّيمقراطيَّة مفصحًا عنه في خطاب أمام جمهور عالمي في البيت الأبيض رابطًا إيَّاه بهوية دينية توراتية وأصول كتابية، وعليه يحمل الخطاب نوعين من الأيدولوجيا، وهما:

الأولى: الأيديولوجيا الباطنة: (الدولة التَّوراتيَّة)، عن طريق ربط هويَّة الدولة والأرض بالقدس، والإرث الديني، وهذا ما يعكس الشرعيَّة السِّياسية لوجود الدولة اليهوديَّة في فلسطين، إذ يقرُّ النص بصحة ما جاء في التوراة أمام الحاضرين بأنَّ القدس كانت عاصمة لليهود، وحاول أن يؤسِّس لها نتيجة بأنَّ: (أرض فلسطين لليهود)، وكذلك يصف كتاب التَّوراة بأنَّه (كتاب الكتب)؛ كونه الحاكم على كل الكتب المقدَّسة من وجهة نظرهم؛ وهذا يحمل رد ضمني على الرأي

---

[21] الدولة العميقة: هي كيان إداري وحكومي غير منتخب، يتكوَّن من جهاز واحد، أو عدَّة أجهزة اقتصاديَّة، أو سياسيَّة، أو أمنيَّة، أ عسكريَّة، تهدف إلى المحافظة على الدولة واستقرارها، وقد تصل إلى الهيمنة على قراراتها بدواعي الأمن الوطني أم الاقتصادي، أو بدواعي سياسيَّة. (ينظر: مفهوم الدولة العميقة كيف تحكم الدولة نفسها بنفسها: 9).

[22] كلمة رئيس الوزراء الإسرائيلي رابين في حفل توقيع اتفاقيات أوسلو، 1993، منشورة على موقع: مركز التعليم الاسرائيلي، 13/ 9/ 1993:

https://israeled.org/remarks-by-israeli-prime-minister-yitzhak-rabin-signing-of-/the-oslo-accords

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.691-713

الإسلامي الذي يقرُّ بأنَّ القرآن الكريم هو الحاكم على كل الكتب؛ كونه الخاتم لهم، وغير المُحرَّف مقارنة بغيره.

الثانيَّة: الأيديولوجيا الظاهرة: (الدَّولة الدِّيمقراطيَّة)، عن طريق إضافة صورة أخلاقيَّة عالميَّة تدعو للسَّلام، والدِّيمقراطيَّة، والتعايش السِّلمي مع الشَّعب الفلسطيني.

أمَّا ظهور تمثلات الأيديولوجيا المقنَّعة في العالم العربي في القرن العشرين فكان ذلك إثر تحولات سياسية وفكرية كُبرى، تزامنت مع صعود حركات التحرر الوطني وانهيار الأنظمة الاستعمارية، إذ برزت الأيديولوجيا المقنعة أداةً أساسية في الخطاب السِّياسي، إذ تبنّت الأنظمة شعارات الوحدة، والحرية، والعدالة الاجتماعية، لإضفاء شرعيَّة على حكمها، بينما كانت تسعى في الواقع لترسيخ بنيتها السلطوية، وقد تلازم ذلك مع ممارسة الهيمنة بالمعنى الغرامشي، أي إنتاج منظومة قيم ومعانٍ تُقدَّم على أنها طبيعية وبديهية، ما جعل الجماهير تتبنَّى رؤى السلطة بصورة طوعيَّة، وعلى المستوى البنيوي كان للدولة العميقة الأثر الخفي لهذه المنظومة، عن طريق شبكة متداخلة من الأجهزة الأمنية والعسكرية و(البيروقراطية)[23] التي حافظت على استمرارية النفوذ بغضّ النظر عن تغير الوجوه أو الخطابات الرسمية، وهكذا تداخلت هذه العناصر الثلاثة في تشكيل ملامح الدولة العربية الحديثة، لتنتج أنماط حكم توازن بين القوة الصلبة والخطاب الرمزي، بما يضمن استدامة السلطة على المدى الطويل، ونجد هذا واضحًا في خطاب جمال عبد الناصر في 23 يناير/ كانون الأوَّل من1952: ((فليبق كل في مكانه أيها الرجال، فليبق كل في مكانه أيها الرجال، حياتي فداء لكم، دمي فداء لكم، سأعيش من أجلكم، وأموت من أجل حريتكم وشرفكم، إذا كان يجب أن يموت جمال عبد الناصر، يجب أن يكون كل واحد منكم جمال عبد الناصر، جمال عبد الناصر منكم ومستعد للتضحية بحياته من أجل البلاد))[24]. إنَّ ظاهر الخطاب المنسوب إلى جمال عبد الناصر هو شعبي قوي يحفّز الروح الوطنية ويجعل من نفسه رمزًا للوحدة والتضحية، إذ عبَّرت كلماته عن تضحية شخصيَّة، وقوة ارتباط بين الزعيم والشعب، مرتبطة بفداء روحه ودمه، أمَّا البنية العميقة فقد تمثَّل الرسالة الباطنة التي حاول عبد الناصر إيصالها، وهي أنَّ الدَّولة ليست مجرَّد حكومة أو شخص واحد، بل مؤسسات وسلطة مركزية تفرض سيطرتها على المجتمع، وبإمكان الزعيم تقديم نفسه على أنَّه حلقة تربط بينه وبين الشَّعب، محاولًا أن يعكس فكرة أن استقرار الدولة يعتمد على ولاء الشعب ومؤسساتها وليس على الدِّيمقراطيَّة أو التداول الشعبي، فأراد أن يوصل رسالة غاية في الدِّقة وهي (التركيز على التضحية الفردية من أجل الدولة: أي الدولة فوق الأفراد، وخلق قيادة مركزية رمزية يكون عبد الناصر فيها ممثلًا عن الدولة العميقة، والشعب يسهم في الحفاظ عليها، وكذلك

---

[23] البيروقراطية: نظام إداري يقوم على تقسيم العمل وتنظيمه على القواعد الرسميَّة؛ لإدارة شؤون الدَّولة، وقد تعني حكم المكتبة،فهي تعبِّر عن حكم وتحكُّم المكاتب والموظفين في الحياة الاجتماعيَّة (الكيالي، 1990، ينظر:1/ 644)، و(قاموس المصطلحات المدنيَّة والسِّياسية: 38).

[24] ملف صوتي خطاب جمال عبد الناصر: Nasser mansheya incident.oga
،sVAag1BtM7DNCf25https://share.google/x

وينظر: الطريق إلى الرئاسة على موقع ويكيبيديا:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D%8AC%D%85%9D%8A%7D84%9_%D%8B%9D%8A%8D%8AF_%D%8A%7D%84%9D%86%9D%8A%7D%8B%5D%8B1

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.691-713

إخفاء القرارات الحقيقية، أي: إنَّ السلطة العملية لاتزال في مؤسسات الدولة (الجيش، المخابرات، القيادة السِّياسية العليا)، بينما الخطاب يوجِّه الشعب نحو الدعم والتضحية.

وعليه يمكن القول: إنَّ في هذا الخطاب الذي أظهر الزعيم حلقة مركزية تربط الشعب بالدولة، ومُشيرًا إلى مفهوم التضحية الفردية من أجل مؤسسات الدولة، فكان ظاهر الخطاب: شعبي تحفيزي، أمَّا باطنه فهو: تعزيز سيطرة الدولة ومؤسساتها بعيدًا عن التداول الديمقراطي المباشر، وهذا يمثِّل نموذجًا واضح لبنية الدولة العميقة في مصر في القرن العشرين.

ت: استلال بنية الخطاب السِّياسي.

يُعد استلال البنية في الدرس اللساني آليَّة مهمَّة من آليات دراسة السرديَّات الكُبرى وتحليلها سواء كانت سرديَّات دينيَّة، أو تاريخية، أو سياسيَّة، أو ثقافيَّة، وعليه فعند دراسة اللِّسانيَّات السِّياسية للسياسة العالميَّة وجب التمثُّل لاستلال البنى من تلك النصوص وعليه فيمكننا التعريف بأنها: استخراج أو استخلاص البنية الفكريَّة العميقة المستند إليها الخطاب، وهذا المبدأ الذي قد يُعرف بالتَّجريد ليس غريبًا عن الدرس اللغوي، إذ عمد الخليل في قواعده إلى الاستقراء الناقص في دراسة أكثر من جملة عربية ثم وضع قاعدة نحويَّة لمجموعة من الجمل نحو: قاعدة المسند والمسند إليه، وهذا ما سنعمل به ألا وهو البحث المستفيض في السرديَّات السِّياسية للقرن العشرين واستلال البنى السِّياسية الناتجة من تلك الخطابات، وتصنيفها بحسب الفكر المؤسِّس لها سواء كان أصل ذلك الفكر مستندا الى فكرٍ ديني عقائدي فسيكون مرتبط بفكرة صراع الأديان المستند إلى صراع الهويات على وفق الديانات الثلاث: (الإسلام، والمسيحيَّة، واليهوديَّة)، أو مرتبطًا بالعِرق مثل: (الفاشيَّة، والنازيَّة)، وإثبات أنَّ الفكر مرتبط بالخطاب في سائر محاور الدراسة. ومن أمثلة ذلك وجدنا أنَّ البنية المستلَّة من الفكر الفاشي هي البنية القائمة على: (الاستبداد، وعدم المساواة، ونبذ التعدديَّة، والخضوع والإذعان للدولة، وتمجيد القائد الواحد، وانقسام المجتمع إلى طبقات)، في حين نجد البنية المستلَّة من الفكر الاشتراكي الديمقراطي عكس ذلك وهي: (سيادة الشَّعب، والمساواة الاجتماعية، التعدديَّة الثقافيَّة والعرقيَّة، وحريَّة التعبير، والفصل بين السُّلطات، ونقد الطَّبقيَّة)، وأنَّ البنية المستلَّة من الفكر الاشتراكي القومي العربي، هي بنية مزدوجة بين الاثنين، إذ تشمل: (التَّحرر من الاستعمار مع وجود الاستبداد السِّياسي من القادة العرب، والسعي لوحدة الأمة في ظل وجود قائد واحد، أمَّا مبدأ العدالة فيكون بمحاربة الإقطاع وتوزيع الثروات لكن بسلطة الحزب)، وأنَّ البنية المستلَّة من الفكر الليبرالي هي بنية مغايرة لما سبق إذ تعتمد الفرد بجعله فردًا حُرًا، فلا تؤمن الليبراليَّة بسيادة الشَّعب، ولا الدَّولة، وإنَّما بالفردانيَّة، وكذلك معارضة التَّقاليد والأعراف حتى لو كانت ضمن مخالفة منظومة القيم، وهذا ما ظهر في الحركات المثليَّة وغيرها، وكذلك مساندة القانون للأفراد حتى لو كانت بعض القوانين مخالفة للدين، والقيم، والأعراف، وهذا ما نجده في ((الحداثة الغربيَّة في عالمها؛ (الغربي) تمكَّنت من كسر المقدس الديني في ميادين الحياة الاجتماعيَّة كافة، وأعادت تعريف الحقيقة الإلهية، وأنزلت كل ما هو مثالي، ومقدَّس إلى مستوى الحدث اليومي وتجسَّد ذلك في تشريعات عادلة لرفع شأن الإنسان، سرعان ما تطور ليصل إلى إباحة كل شيء، باسم الحريات الشخصيَّة، وحقوق الإنسان، وجعل الإنسان هو الإله الفعلي في الحياة، وهو الذي يقرر لنفسه كل شيء)) (إبراهيم، 2024: 63-64).

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.691-713

فلو أردنا أخذ أنموذج من حكم السياسات الدوليَّة والتركيز على مبدأ البقاء والقوَّة سنجد القيم الأخلاقيَّة تتراجع أمام المصالح القوميَّة: ((لا أعتقد أنَّني سأدخل الجنة.. لكنَّني جعلت الحياة أفضل لكثيرين من الناس))[25].

يستعمل دونالد ترامب كثيرًا لغة براغماتية (نفعيَّة) لإرضاء جماعاتٍ معينة من دون أن يلتزم بخطابٍ ديني واضح؛ فجاء في الخطاب أعلاه الإشادة بـ(إسرائيل كأمة ناجحة) وربطها بالقيم الأمريكيَّة، إذ يريد إيصال رسالة ضمنيَّة إلى الجماعات الدينية، لا سيَّما اليهود، مفادها: أنا لست متدينًا بالمعنى التقليدي، لكن أفعالي خيّرة ومفيدة، ومنها ما يخدم شعب إسرائيل.

إذ إنَّ العقيدة اليهوديَّة لا تشترط الإيمان اللاهوتي لكسب رضا الله، بل بالأفعال التي تخدم الشَّعب اليهودي أو أمن إسرائيل تعد عملًا صالحًا، أي من هذا المنظور، يمكن أن يُفهم كلام ترامب على أنَّه تعبير عن خدمة دنيوية ذات طابع أخلاقي وعملي وهو خطاب يتناغم مع الفكر اليهودي المعاصر التي تقدّر الفعل أكثر من الإيمان المجرّد.

أي يمكن أن نقول: إنَّ الواقعية السياسية تُنتج خطابًا لغويًا خاصًا بها، يقوم على بناء معنى السياسة بعدِّها مجالًا للصراع وإدارة المخاطر، لا مجالًا لتحقيق المثال الأخلاقي؛ ولذلك تميل إلى استعمال مفردات تُقرّب السياسة من لغة الضرورة، وتُعيد تأويل القرارات القاسية بوصفها حلولًا عقلانية لا بد منها، ويعتمد الخطاب الواقعي على التسمية الاستراتيجية للأحداث والظواهر، بحيث تتحول القوة إلى حماية، والمصلحة إلى أمن قومي، فيخرج المعنى من الأخلاق إلى النفعية من دون أن تصطدم اللغة بالقيم ، فعلى مستوى البنية اللسانية تشتغل الواقعية على توظيف الكلمات ذات المدلول العقلاني، مثل: (المصلحة، والقوة، والتوازن، والردع، والتهديد) وتُعيد تركيب الجملة بحيث تظهر السياسة مجال منطقي لا عاطفي، وعلى مستوى التداولية والفعل الخطابي بوصفها الوسيلة التأثيرية، تحوّل الواقعية اللغة إلى فعل إقناعي ينتج قبولًا شعبيًا للقرارات الصعبة، عبر تقديم الضرورة بوصفها الخيار الوحيد الممكن، وإغلاق مسارات البدائل داخل ذهن المتلقي، أمَّا على مستوى الغاية السياسية تُشرعن الواقعية النهاية السياسية على أساس حماية البقاء، فتبدو الغاية ليست خيارًا ذاتيًا بل امتدادًا لقانون الطبيعة السياسية نفسها، مما يرفع خطابها إلى مستوى حكم الواقع لا حكم القيم.

الخاتمة:

أظهرت هذه الدراسة أنَّ اللّسانيَّات السِّياسيَّة مجال لا غنى عنه لفهم بنية السِّياسة العالميَّة، لا سيَّما في حقبة معقَّدة وحافلة بالتحوّلات مثل القرن العشرين، ولقد كشفت الدراسة عن أمورٍ عديدة منها:

- بيَّنت الدراسة أنَّ اللُّغة ليست مجرد وسيلة لوصف الواقع السِّياسي، بل هي جزء لا يتجزَّأ من هذا الواقع، وأنَّ فهمنا للسياسة لن يكتمل ما لم نأخذ في الأثر العميق والمعقَّد الذي تتبناه اللُّغة بوصفها قُوَّة في بناء السِّياسة العالميَّة وتوجيهها.

[25] ترامب: لا أعتقد أنني سأدخل الجنة (فيديو)
https://www.eremnews.com/news/world/bgos0jn

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.691-713

- كشفت الدراسة أنَّ المنظور المعرفي للسانيات السِّياسيَّة يدعونا إلى إعادة التَّفكير في كيفيَّة دراسة التَّاريخ السِّياسي والعلاقات الدَّوليّة، ويشجعنا على استكشاف الأبعاد اللسانيَّة الخفيَّة التي تشكّل العالم من حولنا باستمرار.
- أوضحت الدِّراسة أهميَّة التَّمييز بين اللّسانيَّات السِّياسيَّة وتحليل الخطاب السِّياسي، مؤكّدة على أنَّ الأولى تقدم إطارًا نظريًا واسعًا يسمح بتحليل البواطن الفكريَّة للسياسة لا مجرَّد تحليل خطاباتها ظاهريًا.
- لقد أظهرت الدِّراسة كيف أنَّ فهم الانفعالات الفكريَّة واللُّغويَّة يُسهم في تفكيك آليات السَّيطرة والتَّعبئة، وكيف ترتبط الأيديولوجيا مع اللُّغة لتشكيل الواقع السِّياسي.
- لو أردنا استلال بنية مجرَّدة من السِّياسة العالميَّة للقرن العشرين، لوجدنا أنَّ أنسب بنية تستوعب جميع أحداثه هي بنية: (الصراع الأيديولوجي)؛ وذلك لأنَّ هذا القرن مثّل مسرحًا للصراعات التَّاريخيَّة الكُبرى، مثل الحربين العالميتين والحرب الباردة، في ظلِّ أيديولوجيات متباينة شملت الرأسماليَّة، والشيوعيَّة، والليبراليَّة، والفاشيَّة، والقوميَّة، وغيرها.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

– إبراهيم، أ. د. جواد كاظم. اللّسانيَّات الأنثروبولوجيَّة منظور معرفي لدراسة بنيَّة الثقافة العراقيَّة. دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمَّان/ الأردن، ط1، 2019.

– إبراهيم، أ.د. جَواد كاظم. نصوص مَحظورة دراسات لسانية أنثروبولوجيَّة في الثقافتين العربيَّة والعراقيَّة. دار أمل الجديدة، دمشق-سوريا، 2024.

– إبراهيم، د. زكريا. مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية. مكتبة مصر، (د.ط)، (د.ت).

– ابن فارس، مقاييس اللغة. دار الكتب العلمية، 1420هـ.

– ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) لسان العرب. الناشر: دار صادر– بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ

– إيزابرجر، أرثر. النقد الثقافي (تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسيَّة). ترجمة: وفاء إبراهيم، ورمضان بسطاويسي، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2003.

– بنكراد، سعيد. سيميائيات الصورة الإشهاريَّة الإشهار والتمثلات الثقافيَّة. نشر أفريقا الشرق، الدار البيضاء، (د.ت)، (د.ط).

– تانسي، ستيفن دي. علم السِّياسة الأسس. ترجمة: رشا جمال، الشبكة العربيَّة للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2012.

– تشارلز، وجونيور، السِّياسة العالميَّة التوجهات والتحولات. ترجمة: أ. د. منير بدوي، د. غالب الخالدي، دار جامعة الملك سعود للنشر، ط1، 2017.

– جاسور، ناظم محمد. موسوعة علم السِّياسية. دار مجدلاوي-عمان، ط1، 2009.

– جرامشي، أنطونيو. كراسات السجن. ترجمة: عادل غنيِّم، دار المستقبل العربي، دار المستقبل العربي، 1994.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.691-713

– الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت 393هـ) .الصحاح تاج اللُّغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين، بيروت الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987.

– دايك، توين فان. الخطاب والسلطة. ترجمة: غيداء العلي، مراجعة وتقديم: عماد عبد اللطيف، المركز القومي للترجمة، ط1، 2014.

– دورانتي، ألسندرو. الأنثروبولوجيا الألسنيَّة: ترجمة: فرانك درويش، المنظمة العربيَّة للترجمة، بيروت، ط1، 2013.

– ذبيان، سامي وآخرون، قاموس المصطلحات السِّياسية والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة، رياض الريِّس للكتب والنشر، ط1، 1990.

– رمضان، أ.د. صالح بن الهادي. التفكير البيني أسسه النظريَّة وأثره في دراسة اللُّغة العربيَّة وآدابها: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة، (د. ط)، (د. ت)

– الرويلي والبازغي، ميجان وسعد. دليل الناقد الأدبي. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2000، ط2.

– زيتون، د. وضَّاح. المعجم السِّياسي. دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، ط1، 2010.

– الشهري، د. عبد الهادي بن ظافر. استراتيجيات الخطاب مقاربة لغويَّة تداوليَّة. دار الكتاب الجديد المتَّحدة، بيروت، 2004.

– طلعت، د. ياسر. ذاكرة القرن العشرين. مكتبة الدار العربيَّة للكتاب، القاهرة، ط1، 2002.

– عبد اللطيف، د. عماد. تحليل الخطاب السِّياسي البلاغة، السلطة، المقاومة: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمَّان/ الأردن، ط1، 2020.

– عبد الله، محمد سويفي. أشهر الخطابات السِّياسية وأكثرها تأثيرًا في التاريخ. دار الكتاب العربي، دمشق/ القاهرة، ط1، 2020.

– عكاشة، د. محمود. لغة الخطاب السِّياسي دراسة لغويَّة تطبيقيَّة في ضوء نظريَّة الاتصال. منتدى سور الأزبكيَّة، دار النشر للجامعات، 2005.

– علوي، والعناتي، د. حافظ إسماعيلي ود. وليد أحمد. أسئلة اللُّغة وأسئلة اللِّسانيَّات حصيلة نصف قرن من اللِّسانيَّات في الثقافة العربيَّة حصيلة نصف قرن من اللِّسانيَّات في الثقافة العربيَّة. إعداد وتقديم: دار الأمان- الرباط/ المغرب، ط1، 2009.

– عمر، د. أحمد مختار. معجم اللغة العربية المعاصرة. عالم الكتب للنشر، ط1، 2008.

– غادامير، هانس غيورغ. فلسفة التأويل (الأصول، والمبادئ، الأهداف). ترجمة: محمد شوقي الزين، منشورات الاختلاف- الجزائر، والدار العربيَّة، للعلوم، بيروت، ط2، 2006.

– غلفان، د. مصطفى. في اللِّسانيَّات العامة تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها. دار الكتاب الجديد المتَّحدة، ط1، 2010، بيروت، لبنان.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.691-713

– فياض، د. حسام الدين. أيديولوجيا اللغة. اللّسانيَّات الاستعماريَّة نموذجًا: (مقال/ مجلة البيان الرقميَّة).
– فيركلف، نورمان. اللُّغة والسلطة: ترجمة محمد عنانى، المركز القومي للترجمة، ط1، 2016.
– قاموس المصطلحات المدنيَّة والسِّياسية. تحرير: د. صقر الجبالي، د. أيمن يوسف، د. عمر رحال، ط1، 2014.
– كرسبني ومينوخ، أنطوني دي وكينيث. أعلام الفلسفة السِّياسية المعاصرة. ترجمة ودراسة، د. نصَّار عبد الله، الهيئة المصريَّة العامة للكتاب، 1988.
– الكيالي، د. عبد الوهاب. موسوعة السِّياسة. بيروت، ط2، 1990.
– ماركس وإنجلز، كارل وفريدريك. الأيديولوجيَّة الألمانيَّة: دار الفارابي، بيروت-لبنان، ط1، 2016.
– ماركس، وانجلز، البيان الشيوعي. روافد للنشر والتوزيع، 2014.
– مجاهد، د. حوريَّة توفيق. الفكر السِّياسي من أفلاطون إلى محمد عبده. مكتبة كتاب رواية، مصر، ط7، 2019.
– المسدِّي، د. عبد السَّلام. السِّياسة وسلطة اللُّغة: الدار المصريَّة اللبنانيَّة، ط1، 2007.
– مطر، د. أميرة حلمي. الفلسفة السِّياسية من أفلاطون إلى ماركس: دار المعارف، ط5، 1995.
– مطلب، رائد عبيس الحسناوي. اللغة أداة للإيديولوجيا "اللغة رداء الأفكار" جونسون (بحث). قسم الفلسفة-كليَّة الآداب-جامعة الكوفة (العراق)، مجلة دراسات إنسانيَّة، تصدر عن جامعة مستغانم، 2017/12/20.
– مفهوم الدولة العميقة كيف تحكم الدولة نفسها بنفسها. حازم زهور عدي، وعبد السلام دويك، محمد سلامة، نورا هلال، (د.ط)، (د.ت).
– يورغنسن وفيليبس، ماريان لويز. تحليل الخطاب النَّظرية والمنهج: ترجمة: شوقي بوعناني، مراجعة: محمد المومني، هيئة البحرين للثقافة والآثار، ط1، المنامة، 2019.
– يونس، د. محمد محمد علي، تحليل الخطاب وتجاوز المعنى نحو بناء نظرية المسالك والغايات: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمَّان-الأردن، ط1، 2016.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (No.139) 2026, pp.691-713

Political Linguistics and Ideology Analysis: A Study of the Mechanisms of Political Meaning Construction

Assistant Lecturer: Russul Ali Kannon Al-Nahrain University
rusul.a.94@nahrainuniv.edu.iq
Prof: Jawad Kadhum Al-Timimi College of Imam Al-Kadhum (PBOH)
jk.tamim@yahoo.com

Abstract

This study examines the relationship between political linguistics and ideology analysis by investigating the role of language in constructing political meaning and representing ideological frameworks within political discourse. It aims to identify the linguistic mechanisms through which ideological structures can be inferred from discourse. The study concludes that political meaning is constructed through a network of linguistic indicators that reflect the ideological orientations embedded in discourse, thereby establishing political linguistics as an effective analytical framework for interpreting the underlying ideological dimensions of political texts.

Keywords: Political Linguistics, Ideology, Political Discourse, Meaning Construction, Discourse Analysis.